

78 - تيسير التفسير » سورة الفجر (3) « الأستاذ الدكتور عيسى بن محمد المسلمي.

عيسى المسلمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم كلا اذا دكت الارض دكا وجاء ربك والملك صفا وجي يومئذ بجهنم يومئذ وانا له الذكرى يقول يا ليتنى قدمت لحياتي - 00:00:04

فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - 00:00:54

الصلوة والسلام الاتمان الاكمان على اشرف الانبياء وخاتم المرسلين مرحبا بكم واهلا في هذا اللقاء القرآني الذي نختتم فيه باذن الله تبارك وتعالى الحديث والكلام عن سورة الفجر وهذا هو اللقاء الثالث - 00:01:34

وهو ختام اللقاءات التي نتحدث فيها عن سورة الفجر وفي بداية هذا اللقاء نرحب بجميع الاخوة والاخوات الذين يسر الله لهم بالانضمام للدراسة في هذه الاكاديمية فنسأل الله تعالى لهم التوفيق والسداد والرشاد وان يرزقنا واياهم العلم - 00:01:52

النافعة والعمل الصالح كما نرحب ايضا بالدارسين الذين كانوا منتظمين في الفصل او الفصول الماضية. نرحب بهم اذ عادوا ورجعوا مع بداية هذا الفصل الذي نسأل الله تعالى ان يكون مباركا علينا وعليكم - 00:02:18

ثم نعود الى الآيات التي كنا بصددها وهي ختام سورة الفجر من بنا في اول السورة والفجر وليل عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر هل في ذلك قسم لذي حجر؟ ثم ذكر الله عز وجل - 00:02:37

ثم ذكر الله عز وجل ما الذي فعل بامم طاغية متكبرة عاتية ظالمة؟ الم تم تر كيف فعل ربك بعد ارم ذات العمامات التي لم يخلق مثلها في البلاد وثمود الذين جابوا الصخر باللود وفرعون ذي الاوتاد الذين اطغوا في البلاد - 00:02:56

فاكثروا فيها الفساد فصب عليهم ربك سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد ثم ذكر الله عز وجل حال الانسان غير المؤمن وكيف ينظر الى نعم الدنيا او محنتها فاما الانسان اذا ما ابتلاه - 00:03:16

فاكرمه ونعمه فيقول رب اكرمني. واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول رب اهان وتقديم الكلام عن هذا ثم يقول الله عز وجل كلام لا تكرمون اليتيم ليس الامر كما تقولون ان الحكم والمعيار هو النعم الدنيوية او فقدانها - 00:03:34

فذلك امر غير صحيح. فان الله تعالى يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب. واما الایمان فلا يعطيه الا من يحب الله تعالى يقول كلام لا تكرمون اليتيم ولا تحاضرون على طعام المسكين. يعني لا يحضر بعضكم بعضا على طعام المسكين. ثم قال - 00:03:58

تأكلون التراث اكلا لما ما يورث من المال وغيره تأكلونه اكلا لما وتحبون المال حبا جما حب المال في الاصل غريزة وطبعية وهذا لا يلام عليه الانسان في الاصل زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المفقرة من الذهب والفضة والخيول المسومة والانعام والحرث هذا هذا جبلة جبل عليها الانسان - 00:04:15

المذموم ان يحبه حبا جما. ان يتعلق قلبه بالمال. ان ان يمنعه طلب الرزق وطلب المال ان يمنعه عن الواجبات او عن ما او المستحبات او يحمله طلب المال وطلب الرزق على ارتكاب المحرمات - 00:04:45

هذا كله من حب المال حبا وتحبون المال حبا جما ثم هذا وضعهم وحالهم بالنسبة للمال وللتراث يأكلون التراث اكلا لما يجمعونه ويحبون المال حبا جما متعلقون به. يأتيهم كلمة ردع واجر. كلام - 00:05:05

كلا هذا الذي انتم فيه هو وهم وسراب وعما قليل يزول وينقضى وينتهي وتحاسبون عليه. كلا ردع زجر اذا دكت الارض دكا دكا
الارض هذه الارض يوم القيمة تدك دكا دكا تأكيد - 00:05:26

ودك شديد ودق شديد حتى يصبح لا ترى فيها عوجا ولا امتى في الجبال فكيف بالارض ويسألونك عن الجبال فقل ينسبها ربى نسفا
فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا - 00:05:51

ولا امتاب ودكت الارض فكلا اذا دكت الارض دكا دكا يعني يوم القيمة الارض التي يعيش عليها الناس هذه الارض العظيمة
تدك دكا عظيمها حتى تكون ارضا مستوية - 00:06:06

وهي ارض المحشر كلا اذا دكت الارض دكا دكا دكة الارض دكا دكا ثم يقول الله عز وجل وجاء ربك والملك صفا هنا ملحوظ الله
عز وجل على رسوله الكريم هذه السورة - 00:06:25

وهي صورة مكية في في اثناء الابلاء والامتحان في مكة وكفر الكافرين وعناد المعاندين وقد اشارت السورة في اولها الى ما فعل
الله عز وجل بالكافرين المعاندين وكيف عذبهم وصب عليهم سوط عذاب وقال فصب عليهم ربك سوط - 00:06:50
الإشارة فيها الاشارة الى ان ربك الذي يحميك وينصرك سينصرك عليهم ايضا. وهنا يقول وجاء ربك ايضا وجاء ربك والملك صفا صفا.
 جاء ربك لفصل القضاء جاء ربك لفصل القضاء بين الخلائق - 00:07:12

وتعرفون في حديث الشفاعة يذهب الناس وقد اشتد عليهم هول الموقف يذهبون الى اولي العزم من الرسل يطلبون منهم الشفاعة
الى الله عز وجل اه حتى لفصل القضاء ثم يشفع وكلهم يعتذرون ثم يشفع امام الرسل عليه الصلاة والسلام فيقال له - 00:07:33
ارفع رأسك سل تعطى واشفع تشفع نعم وجاء ربك والملك صفا صفا. الملك اسمه جنس المقصود الملائكة. ولذلك وجاء ربك والملك اي
وجاء الملائكة صفا صفا اي صفا صفوفا صفوفا متتالية - 00:07:56

مشهد عظيم نعم نؤمن بما ذكر الله عز وجل وجاء ربك نؤمن ولكن لا ندري كيف نقف مع القرآن قال الله تعالى وجاء ربك فنقول ما
قال الله تبارك وتعالى وجاء ربك والملك صفا صفا. جاء ربك نعم هو - 00:08:16

القضاء سبحانه وتعالى مجيء او مجيئنا جاء مجيئنا يليق بحاله وعظمته سبحانه وتعالى وجاء ربك والملك صفا صفا. مشهد عظيم
ومهيب بفصل القضاء وجيء يومئذ بجهنم السورة في معظمها اشارة - 00:08:34

الى الامم الطاغية الم تر كيف فعل ربك بعادر؟ ثم قال وتمود ثم قالوا فرعون. ثم قال ايضا اشارة الى الانسان المعرض الذي ارتبط ذهنه
بالدنيا فاما الانسان ولذلك ناسب ان يقول هذا وجاء رب وجيء يومئذ بجهنم - 00:08:58

في صحيح مسلم انه ي جاء يومئذ بجهنم لها سبعون الف زمام مع كل زمام يجره سبعون الف ملك اعداد لا يحصي لا يقدر قدرها الا
الله ولا يحصيها الا الله جل وعلا - 00:09:15

وجيء يومئذ بجهنم. نعود بالله منها نعود بالله منها طيب اذا حصل ذلك الموقف العظيم واجتمع الخلائق لفصل القضاء
وجيء يومئذ اي يومئذ دكت الارض دكا دكا وجاء رب الملك صفا صفا - 00:09:37

وجيء يومئذ بجهنم يومئذ هذا التنوين في يومئذ اشارة الى الى ما تقدم الى جملة الى جملة ما في ذلك اليوم يومئذ يتذكر الانسان
وانا له الذكري. انتهى وقت العمل - 00:10:01

يتذكر ويأتيه الحسرة والندامة على ما سلف في دنياه يتذكر ولكن في وقت لا تنفع فيه الذكري شيئا يومئذ يتذكر الانسان لكن هل
ينفعه في ذلك اليوم؟ لا والله ما ينفع - 00:10:24

لا والله ما تنفع الذكري في ذلك اليوم. يتذكر ويرى الحقائق وتظهر امامه ويرى وجيء يومئذ بجهنم موقف عظيم عصيب شديد
يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكري يتذكر من الذكري - 00:10:46

يرى ويتعظ قلبه ويختلف من العقاب وتأتيه الذكري ويأتيه اثر ما يرى من من شدة الخوف من الله لكن ذلك لا ينفعه. وتحتمل
الآلية ايضا معنى اخر يومئذ يتذكر الانسان ان يتذكر ما كان في دنياه - 00:11:07

من اعماله وتفریطه وذنبه ومعاصيه ويذكر اثر ذلك. لكن ذلك التذكر لا ينفعه في ذلك الموقف. لانه لانه وفي ذلك الموقف حساب ولا

عمل نحن اليوم يا اخي ويا اختي ويا نفسي نحن الان في الدنيا يقبل فيها العمل ويقبل فيها الرجوع الى الله تقبل فيها التوبة

الصادقة - 00:11:29

ولنتذكر اننا ستفق يومئذ هناك فنرجو الله عز وجل ان تكون مع مع طائفة اهل الايمان. يومئذ يتذكر الانسان وانا له الذكرى من اثر تذكره انه يخاطب نفسه اما يخاطب يقول اما بمسانه واما بقلبه وحاله - 00:11:58

يومئذ يتذكر الانسان وان ان استفهام بمعنى الاستبعاد استبعاد كما ذكر النبي عليه الصلاة والسلام الرجل يطيل السفر اشتغل اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام وملبسه حرام ومشريه حرام وغذي بالحرام قال عليه الصلاة - 00:12:22

فاني يستجاب لذلك؟ اي استبعاد حرف استفهام بمعنى الاستبعاد استبعاد ان يستجاب لك؟ وهنا يقول وان الذكرى استبعاد ان ينتفع بالذكرى في ذلك اليوم. وانى له الذكرى يقول يا ليتني قدمت لحياتي - 00:12:42

يا ليتني من اشد من اشد يا ليت في الندم ندم عظيم في ذلك الموقف وهو يرى وانكشفت الحقائق وظهرت الامور يقول يا ليتني قدمت ماذا يقدم لم يذكره القرآن لانه معلوم قدمت لحياتي اي الاعمال الصالحة - 00:13:02

والبر والطاعات وتوحيد والسنة والاتباع والتقرب الى الله عز وجل. لحياتي نعم يقول يا ليتني قدمت لحياتي لاحظ لاحظ جميعا يقول يا ليتني قدمت لحياتي. طيب وحياتك الدنيا كأنها لم تكن - 00:13:26

كأنها لم تكن. قال الله تعالى في موضع اخر من كتابه كأنهم يوم يرونها الساعة والقيمة. لم يلثموا الاعشية او ضحاها كل السنوات الطوال التي عاشوها في الدنيا كأنها ساعة كأنها لحظة - 00:13:49

قال وفي وفي موضوع اخر من كتابه قال كم لبّثتم هناك في القيمة؟ قال كم لبّثتم في الارض عدد سنين مئة سنة خمسين سنة خمس مئة سنة سبع مئة الامم السابقة - 00:14:06

كم لبست في الارض على قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فسل العاديين اذا هذه الحياة الدنيا ليست بشيء. لأنها تنقضي وتنتهي سريعا عاجلا والله لا طيب للعيش يعني في الدنيا ما دامت منغصة لذاته بادكار الموت والهرم - 00:14:18

فهذه الحياة حياة الدنيا من الدناءة او دنيا من الادنى والاقرب امين يقول يا ليتني قدمت لحياتي. لكن هذا لا ينفعه لكن ندم شديد عظيم. انه لم يقدم لحياته لان الحياة هناك هي الحياة. قال الله تعالى وان الدار الاخرة لهي الحيوان. لو كانوا يعلمون. الحياة الحقيقة ليست هنا - 00:14:40

انا الان كم عمري وانت كم عمرك؟ وانت كم عمرك؟ وكم سبقني؟ الله اعلم. هذا كله انتقال ممر. يقول عليه الصلاة والسلام ما مثلى ومثل الدنيا الا كراكب استظل تحت ظل شجرة ثم راح وتركها. مجرد مرور عابر. طيب اذا اردنا - 00:15:06

نعتبر ايضا اين اباء؟ اين اجدادنا؟ واجداد اجدادنا واباؤهم واجدادهم الى ادم. اين هم الان؟ امم لا يحصيها الا الله عز وجل كلهم مضوا والى الله قد ذهبوا وكان مرورا عابرا سريعا ونحو الله من ورائهم. اسأل الله ان يحسن لنا الختام. نعم - 00:15:26

يقول يا ليتني قدمت لحياتي حياة هناك الحياة في الاخرة قال الله تعالى في يومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد لا يعذب عذابه احد اي لا يعذب احد ابدا - 00:15:46

مثل عذاب الله يومئذ لانه عذاب عظيم. عذاب شديد او لا يعذب عذابه احد وفي قراءة لا يعذب عذابه احد اي هذا الانسان الكافر الذي تذكر بذلك اليوم وقد فاته الذكرى وكان من الكافرين يعذب عذابا - 00:16:09

شديدا لا لا مثيل له ويوثق ويربط تقيدا لا مثيل له قال الله عز وجل في موضع اخر انه كان لا يؤمن نعم. ثم في سلسلة ذرعها سلسلة سلسلة. ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه - 00:16:28

وثاق عظيم توثيق وربط نعوذ بالله من عذابه وسخطه في يومئذ في ذلك اليوم يوم تدك الارض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا وجيء به يومئذ بجهنم في ذلك اليوم يوم القيمة - 00:16:51

نعم في يومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد طيب هذا الهول العظيم وهذه الشدة العظيمة من فضل الله ورحمته وكرمه ان ذلك اليوم يوم عسير على الكافرين واما اهل الايمان فانه عليهم يسير - 00:17:11

يسير يقول الله تعالى فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين خيره يسير. ويقول الله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تننزل عليهم الملائكة يا الله تننزل عليهم الملائكة - 00:17:34

الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا في الجنة التي كنتم توعدون متى هذه البشرة عند الغرغرة عند الموت ولذلك ترى احيانا بعض الشهداء يتبسما عجبيا جدا لما يرى وايضا يبشر بتلك البشرة في قبره - 00:17:55

وايضا يبشر بتلك البشرة في المحشر عند الحساب والجزاء تننزل عليهم الملائكة الا تخافوا. ما في خوف عن اي شيء مستقبل. ولا تحزنوا لا يندم ولا يحزن على اي شيء مضى - 00:18:18

عنه امان مما سيأتي وامان على ما مضى نعم فيومئذ ولهاذا قال الله تبارك وتعالى بعد الاية التي سبق ذكرها ولا يوثق وثاقه احد يأتي الخطاب التكريمي الندي الجميل - 00:18:35

وفيه الاكرام والاحتفاء. يا ايتها النفس المطمئنة بمادا مطمئنة باليقين الذي كانت عليه بالايام بالله تبارك وتعالى. والايام بوعده عز ما عندها شكوك وريب واضطراب وقلق لا مطمئنة اطمئنانا عندها ايام يقين - 00:18:53

كيف يحصل الاطمئنان؟ كيف تحصل الطمأنينة تحصل بامر الله الاول بآيات الله تبارك وتعالى القرآنية التي تنكب على القلب فتسكن فيه الطمأنينة الراحة والسكون والانسراح قال الله تعالى الا ذكر الله - 00:19:21

اطمئن القلوب هنا قال يا ايتها النفس المطمئنة فمن كان تاليا لكتاب الله مطمئنا قلبه بذلك رجي ان يكون هناك ممن ينادي يا ايتها النفس المطمئنة طيب يا ايتها النفس المؤمنة ايضا كيف تحصل الطمأنينة بالنظر في آيات الله الدالة على كمال قدرته ووحدانيته - 00:19:42

قال الله عز وجل واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى؟ لم يقل يا رب هل تحيي الموتى؟ اراد ان يرى كيف ارني كيف تحيي الموتى. قال اولم تؤمن؟ قال بل ولكن ليطمئن قلبي. فاذا رأى ذلك بعينيه - 00:20:08

ازداد طمأنينة على طمأنينة اليقين والايام الذي عنده يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك انظري الى هذا النداء التكريمي رجوع الى الى ربك الذي خلقني والذي يحميك والذي يحفظك والذي يكرمه - 00:20:27

الى ربك تكرر معنا وكذلك سبق معنا في سورة الضحى لما دافع الله تعالى عن نبيه عليه الصلاة والسلام قال والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك الذي خلقك وحفظك ويحميك وينصرك - 00:20:48

ارجعى الى ربك فيه تكرييم في اللفظ والمعنى ارجعى الى ربك راضية مرضية جمع لها الرضا من جميع الجوانب. فهي راضية لما ترى من اكرام الله وما ترى من نعيم الله وما ترى من السلامة من عاقبة الكافرين والمكذبين - 00:21:05

معاندين وهي ايضا مرضية اي مرضيا عنها كما قال الله عز وجل رضي الله عنهم ورضوا عنه فهي راضية وهي مرضية او مرضيا عنها ثم ثم يأتي التكرييم ايضا يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية فادخلي - 00:21:33

في عبادي ادخلي جنتي في عبادي اي الصالحين واذا النفوس زوجت فيكون الصالحون مع بعضهم فادخلي في عبادي. وهذا تشريف وتكرييم شرف اقولك يا عبادي وان سيرت احمد لي نبيا. يعني كون الانسان اعظم مقامات الشرف للانسان ان يكون عبدا لله - 00:22:02

ال العبودية لله اعظم مقامات الشرف للانسان ادخلي في عبادي كن ضمنهم كما ايضا دعا يوسف عليه السلام فاطر السماوات والارض انت ولبي في الدنيا والآخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين ادخلي في عبادي وادخلي جنتي. اظافة يعني جنة الله جنتي. فيها تكرييم وفيها ما لا عين رأت - 00:22:31

ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وفيها من من من النداء بالاكرام والتكرييم بالدعوة الى دخول الجنة كل شيء تكرييم تكرييم في العين بما ترى وتكرييم للسمع بما تسمع وتكرييم في الحفاوة والترحاب والسلام وتكرييم - 00:22:57

في الوان النعيم التي لا تعد ولا تحصى. وتكرييم بالنظر الى وجه الله الكريم. وتكرييم برضوان الله تعالى فلا يسخط عليهم بعده ابدا اسأل الله ان يجعلنا واياكم منهم يا رب اللهم امين - 00:23:17

كل من دعا عليكم السلام ورحمة الله وبركاته. هذه تعليلاتكم مرحبا بكم وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته كل من دعا نقول اللهم
امين ولك وللمتابعين والحاضرين والسامعين بمثل نعم ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا اجمعوا الاستقامة واقوالهم -
00:23:39
وبقلوبهم وباعمالهم. فهم مستقيمون على صراط الله المستقيم اسأل الله ان ينفعنا وان ينفعنا بالقرآن العظيم واسأل الله تعالى ان
 يجعلنا واياكم من رضي الله عنهم ورضوا عنه. اللهم انا لك عبادا رضيت عنهم ورضوا عنك فاللهم اجعلنا منهم -
00:24:03
اللهم انا لك عبادا تحبهم ويحبونك. فاجعلنا اللهم تعالى فاجعلنا اللهم منهم يا رب العالمين اللهم انا عبيدك بنو عبيدك بنو امائك
نواصينا بيديك ماض فينا حكمك عل فينا قضاوك نسائلك بكل اسم كل اسم هو لك سميت به نفسك او -
00:24:25
في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء
احزاننا اللهم يا رحمن يا رحيم. اللهم يا غفور يا ودود. اللهم انا نسائلك فرجا عاجلا. ونصرنا مبينا. لعبادك المستضعفين في كل مكان.
الله -
00:24:42

انا نسائلك فرجا عاجلا ونصرنا مبينا. لعبادك في فلسطين. اللهم منزل الكتاب وجري السحاب سريع الحساب. هازم الاحزاب اليهود
الغاصبين واعوانهم اجمعين. اللهم خذهم اخذ عزيز مقتدر. الى ان القاكم في اللقاء القادر باذن الله تعالى وفضله -
00:25:02

استودعكم الله الذي لا تضيع ودائمه. والسلام عليكم رحمة الله وبركاته -
00:25:22